أثر برنامج الأنشطة الفنية والتعليمية في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنيا قائم على استراتيجية التعلم التعاوني

The impact of educational activities program on the development of social competence I have mentally autistic children based on a cooperative learning strategy

الباحث: أ.م.د. خضير جاسم راشد

Khudair Jassim Rashid

قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

ماهج وطرائق تدريس التربية الفنية

Art Education Department/ College of Fine Arts/ University Babylon

fine.khudher.jassem@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

تعتبر الكفاءة الإجتماعية أحد مكونات الشخصية الإيجابية وتمثل قدرة الطفل على التعامل بنجاح مع الأخرين ومع المثيرات البيئية المختلفة والقدرة على مواجهة متطلبات العمل ، ويمكن تعريف وقياس الكفاءة الإجتماعية للطفل المتوحد ذهنياً من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والتعليمية في مجموعات صغيرة في إطار التعلم التعاوني.

البحث يجيب على التساؤل التالى :

الى أي مدي يمكن الاستفادة من برنامج الأنشطة الفنية والتعليمية في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً قائم على استراتيجية التعلم التعاوني ؟

أهداف البحث:

- تصميم برنامج أنشطة فنية وتعليمية لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً.
- قياس أثر البرنامج على تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي عينة من الأطفال المتوحدين ذهنياً.

فروض البحث :

- تساعد ممارسة الأنشطة الفنية والتعليمية في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً .
- توجد فروق داله احصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج القائم على الأنشطة الفنية والتعليمية وبعده على تنمية الكفاءة الإجتماعية لصالح التجريب البعدي.

حدود البحث :

- الأنشطة الفنية القائمة على طرق التشكيل الأولية والتي تتناسب وامكانيات الطفل المتوحد ذهنياً .
- استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتناسبها والقدرات الخاصة بالمتوحد ذهنياً.
- عينة من الأطفال المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم وعددهم (١٢) طفل .

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج التجريبي للتحقق من صدق الفرض

إجراءات البحث :

- أولا الإطار النظري : ويتضمن التعريف بمفهوم الكفاءة الاجتماعية كأحد مكونات الشخصية الإيجابية لدي المتوحد ذهنياً ومفهوم التعلم التعاوني وخصائص الأعمال الفنية للمتوحدين ذهنياً .
- ثانياً الإطار العملي : ويتضمن مجموعة تجريبية يتم تطبيق برنامج قائم على الأنشطة الفنية والتعليمية تتناسب والقدرات الخاصة بالمتوحد ذهنياً باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني على المجموعة التجريبية ، وتطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية عليها قبل البرنامج وبعده .

الكلمات المفتاحية : اثر برنامج ، الكفاءة الاجتماعية ، التعلم التعاوني

Abstract:

The impact of the artistic and educational activities program on the development of social competence I have mentally autistic children based on a cooperative learning strategy.

Research problem:

introduction :Social competence is considered one of the components of a positive personality. It represents the child's ability to deal successfully with others, with various environmental stimuli, and the ability to face work requirements. The social competence of a mentally autistic child can be defined and measured through the practice of artistic and educational activities in small groups within the framework of cooperative learning. The research answers the following question: To what extent can the program of artistic and educational activities be used to develop the social competence of mentally autistic children based on the strategy of cooperative learning?

Keywords: effect of the program, social competence, cooperative learning

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

تعتبر الكفاءة الإجتماعية أحد مكونات الشخصية الإيجابية وتمثل قدرة الطفل على التعامل بنجاح مع الأخرين ومع المثيرات البيئية المختلفة والقدرة على مواجهة متطلبات العمل ، إن الكفاءة الاجتماعية تمثل مزيج بين المعرفة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي ، ولكي نفسر نمو وتطور الكفاءة الاجتماعية لدى المتوحدين ذهنيا ليس كافي أن نبحث فقط في سلوكهم الاجتماعي ، وإنما يجب البحث فى قدراتهم المعرفية الاجتماعية ، بمعنى التركيز على الفهم والمعرفة بخصوص عالمهم الاجتماعي ، لهذا تعتبر الكفاءة الاجتماعية من أكثر المفاهيم المنطقية والعلمية المساندة في دراسة الإعاقة الذهنية .

البحث يجيب على التساؤل التالى :

الى أي مدى يمكن الأستفادة من برنامج الأنشطة الفنية والتعليمية في تنمية الكفاءة الإجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً قائم على استراتيجية التعلم التعاوني ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

ومن هنا تتضح أهمية البحث في التشكيل الفني للمتوحدين ذهنياً لما يمتاز به المجال من مرونة الخامة وسهولة تشكيلها ، حيث لا تحتاج لخبرات معينة أو مهارات محددة أو قدرات حركية عالية ، وكذلك لا يحتاج الطفل أثناء التشكيل للتعامل مع أدوات أو أجهزة معقدة ، كما أن العمل في مجموعة صغيرة أو مع أحد الأطفال الآخرين يساعد في زيادة التفاعل الإجتماعي للطفل المتوحد ويؤكد ثقته بنفسه ويدفع البعض منهم على التعاون مع الآخرين ، وتتضح مميزات التشكيل الفني في تحقيق الترويح والمتعة للطفل المتوحد من خلال العمل بحرية .

واما الحاجة اليه فالبحث الحالى بمعظم الدراسات التي اهتمت بالكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال العاديين ولم يحظى الأطفال المتوحدين ذهنياً بنفس القدر من الأهتمام ولهذا يهتم البحث الحالى بتعريف وقياس الكفاءة الإجتماعية للطفل المتوحد ذهنياً من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والتعليمية في مجموعات صغيرة في إطار استراتيجية التعلم التعاوني

أهداف البحث : يهدف البحث الحالى التعرف على :

- تصميم برنامج أنشطة فني وتعليمي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً.
- أثر البرنامج على تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي عينة من الأطفال المتوحدين ذهنياً.

فروض البحث :

- تساعد ممارسة الأنشطة الفنية التعليمية في تنمية الكفاءة الإجتماعية لدي الأطفال المعاقين ذهنياً .
- توجد فروق داله احصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج القائم على الأنشطة الفنية والتعليمية وبعده على تنمية الكفاءة الاجتماعية لصالح التجريب البعدي.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي ب :

- الأنشطة الفنية والتعليمية القائمة على طرق التشكيل الأولية والتي تتناسب وامكانيات الطفل المتوحد ذهنياً.
- عينة من الأطفال المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم وعددهم (١٢) طفل

مصطلحات البحث :

البرنامج :

يعرفه حامد زهران " بأنه برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجمعياً لجميع من تضمهم المؤسسة (المدرسة) بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين"( )

ويعرف الباحث البرنامج اجرائيا :

ويقصد به في البحث الحالى مجموعة من الأنشطة الفنية في مجال الخزف قائمة على أسلوب التعلم التعاوني بهدف تنمية الكفاءة الإجتماعية لدي الأطفال المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم .

الكفاءة الاجتماعية: Social Competence

هي" قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع غيره ومع المثيرات البيئية المختلفة المحيطة به ، والقدرة على مواجهة متطلبات العمل ، ومدي امكانية الفرد على تحقيق هذه المتطلبات ، مما يؤهله لأن يكون فرد فعال منتجاً وكفوأ في تعامله مع الأخرين في المواقف الإجتماعية المختلفة ، وبما ينطوي على ذلك من درجة مرتفعة من الشعور بالمسئولية الإجتماعية والإستقلالية"(١) .

المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم :Educable handicapped mentally

ويعرف الباث الكفاءة الاجتماعية اجرائيا :

"ويطلق على المتوحدين ذو الإعاقة الذهنية البسيطة وتتراوح نسبة ذكائهم (٥٠-٧٠) ويتوقف النمو العقلى عندهم عند مستوى طفل عادى يتراوح عمره ما بين (٧-١٠) سنوات ويمكن أن يستفيد أطفال هذه الفئة من البرامج

الفنية والتعلمية العادية حيث يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ، والتقدم عندهم بطئ وتظهر لديهم صعوبات رئيسية في مجال التحصيل الأكاديمي خاصة فى القراءة .

التعلم التعاوني : Cooperative Learning

" أسلوب تدريس يتم فيه تقسيم التلاميذ الى مجموعات صغيرة قوامها عدد قليل من الأفراد ذوي القدرات المتبادلة تمارس عدد من الأنشطة الفنية بهدف رفع مستوي فهمها لموضوع ما ويكون كل عضو في الفريق مسئولاً ليس فقط عن تعلم واستيعاب ما درسه ولكن ايضاً عن مساعدة اقرانه على التعلم "(٢).

ويعرف اجرائيا :

يقوم التعلم التعاوني بدور هام في تنمية الاتصال اللفظي بين التلاميذ داخل فرق صغيرة ، فالتلاميذ المعاقين عقليا يحتاجون إلى التحدث مع بعضهم البعض عن ملاحظاتهم ، وأفكارهم ، حتى يفهموا العلوم والمواد الأخرى ، ويعمل التلاميذ بالتعلم التعاوني مع بعضهم البعض لتحقيق وتحصيل مهمة وهدف موحد للمجموعة ككل ، وهذا ما يميز التعلم التعاوني عن غيره من البرامج وطرق التعلم التقليدية .

التوحد الذهني : handicapped mentally

لقد تبنت الجمعية الأمريكية للضعف العقلي American Association of Mental Retardation AAMR , ٢٠٠٢ تعريفاً جديداً ومتطوراً للإعاقة العقلية يؤكد على قصور الأداء الوظيفي للفرد الذي يتحدد من خلال مستوي القدرة العقلية والقصور في المجالات والمهارات الخاصة بالسلوك التكيفي ، والذي يظهر على الفرد حتي ما قبل سن الثانية عشر .

ويعرف الباحث التوحد الذهني اجرائيا :

أنه حالة عامة تشير الى الأداء الوظيفي المنخفض عن المتوسط بدرجة جوهرية في العمليات العقلية ، وتكون متلازمة مع السلوك التكيفي للفرد ، وتحدث هذه الحالة أثناء فترة النمو .

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : اثر برنامج الانشطة الفنية والتعلمية في تنمية الكفاءة الاجتماعية :

الكفاءة Competence :

يعرف وايت الكفاءة بأنها " مفهوم واسع يعزي الى قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة به .

ويري البرت السس أن مفهوم الكفاءة يرادف " الثقة في القدرة على الإنجاز ومعناه أن الفرد يدرك قدراته على أداء مهمة معينة بشكل جيد – كالعزف على البيانو أو حل المسائل الحسابية مثلاً – وتتولد لديه ثقة كبيرة في قدرته على تكراره بنجاح".

الكفاءة الاجتماعية : Social Competence

يعرف كلاً من النوت وجريتشام الكفاءة الإجتماعية بأنها " مهارات متعلمة تساعد الفرد على التواصل بفاعلية مع الأخرين وتحقيق القبول الإجتماعي وتتضمن مجموعة من الإستجابات والسلوكيات المقبولة إجتماعياً "(٣).

تعد الكفاءة الاجتماعية " مقدار ما يتوافر لدى الفرد من معارف أو مهارات تمكنه من التواصل مع نفسه ومع الآخرين ، ومن ثم التوافق مع نفسه ومع الآخرين وإنجاز بعض المهام أو الوفاء بها والنجاح فيها مع الآخرين ، وهذا يتحقق من خلال تنمية بعض المهارات في ضوء أبعاد الكفاءة الاجتماعية ، وهى المعارف ، القدرة على حل المشكلات ، الأداء ، التوافق النفسي"(٤) .

اهم الاتجاهات الخاصة بالكفاءة :

المنظور المعرفي : نظام ثابت من المبادئ المولدة والتي تمكن كل واحد من انتاج عدد لانهائي من الجمل ذات المعني في لغته ، وتمكنه من التعرف على الجمل ذات المعني في لغته ، وتمكنه من التعرف التلقائي على الجمل على اعتبار انها تنتمي للغه .

المنظور السلوكي : تعبير عن القدرة على انجاز مهمة معينة بشكل مرضي والتي يمكن التعبير عنها بأنشطة قابلة للملاحظة وهي انشطة تتجمع في عمل مفيد وذو مغزي .

وفي هذا السياق يعرف . جيليت الكفاءة بكونها " نظام من المعارف المفاهيمية (الذهنية) والمهارية (العملية) التي تنظم في خطط إجرائية تمكن من التعرف على الإشكالية وحلها بنشاط وفاعلية" (٥) .

الكفاءة الإجتماعية لدي المتوحدين ذهنيا :social competence for the handicapped mentally

تمثل الكفاءة الاجتماعية مزيج بين المعرفة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي ولكي نفسر نمو وتطور الكفاءة الاجتماعية لدى المتوحدين عقليا ليس كافي أن نبحث فقط في سلوكهم الاجتماعي وإنما يجب البحث فى قدراتهم المعرفية الاجتماعية ، بمعنى التركيز على الفهم والمعرفة بخصوص عالمهم الاجتماعي ، لهذا تعتبر الكفاءة الاجتماعية من أكثر المفاهيم المنطقية والعلمية المساندة في دراسة الإعاقة العقلية .

اوضح ليرنر Lerner,J. " ان اكتساب الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة لمهارات التواصل الإجتماعي يمكنهم من ممارسة الحياة اليومية بنجاح ، حيث يتفاعلون مع أقرانهم والمعلمين فيعبرون عن رغباتهم بطرق اجتماعية مقبولة ويحلون مشكلاتهم الإجتماعية وفق معايير وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه " (٦).

كما اوضح نشأت محمود(٧) في دراسة له ان التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لديهم انخفاض في مستوي الكفاءة الإجتماعية واوضح اهمية وجود برنامج تدريبي يهدف الى تحسين مفهوم الذات والكفاءة الإجتماعية والتحصيل لذوي صعوبات التعلم من خلال تنمية مهارة التعرف على الأفكار التكيفية المنطقية ومهارة التفكير المنطقي لحل المشكلات ومهارة السلوك الحضوري والإصغاء للمحتوي ومهارة توكيد الذات.

- **التوحد العقلي البسيط** Mild Mental Retardation

ويترواح معامل الذكاء لهذه الفئة ما بين (٥٥ – ٧٦) ويمتاز بأن لديه صعوبات تعلم ولديه قدرة على العمل والمحافظة على العلاقات الاجتماعية ويساهم في المجتمع .

- **التوحد العقلي المتوسط** Moderate Mental Retardation

ويترواح معامل الذكاء لهذه الفئة ما بين ٤٠ – ٥٤ ويمتاز بأن لديه تأخر نمائي ملحوظ خلال الطفولة وبعض الدرجات من الاستقلالية في الرعاية الذاتية ومهارات اكاديمية وتواصلية كافية ويحتاج الى درجات متنوعة من الدعم للعيش والعمل في المجتمع .

- **التوحد العقلي الشديد** Severe Mental Retardation:

ويترواح معامل الذكاء لهذه الفئة ما بين(٢٥ – ٣٩) ويمتاز المتوحد عقلياً هنا بحاجته الى الدعم المستمر.

- **التوحد العقلي الشديد جداً** Profound Mental Retardation

ويمتاز المتوحدون عقلياً هنا بمعاملات ذكاء ادنى من ٢٤ على اختبار الذكاء ويعانون من محددات شديدة في الرعاية الذاتية والتواصل والحركة ويحتاجون الى دعم خاص مستمر"(٨) .

١. التصنيف التربوي يقسم المربون والعاملون في مجال الصحة النفسية للمتوحدين ذهنياً الى ثلاثة مستويات طبقاً للموقف التربوي وقدرته على التعلم .

– المتوحدين ذهنياً فئة القابلين للتعلم وهم يقابلون فئة التخلف العقلي البسيط .

– المتوحدون ذهنياً فئة القابلين للتدريب وهم يقابلون فئة التخلف العقلي المتوسط.

– المتوحدون ذهنياً فئة التخلف العقلي الشديد أو الحاد وهم غير قابلين للتدريب"(٩) .

- محددات في القدرة الوظيفية الحاضرة في بيئة الطفل المحيطة كما هي لدى أقرانه من نفس العمر والثقافة
- الأخذ بعين الاعتبار الثقافي واللغوي عند التقييم ، وكذلك الفروق في العوامل التواصلية والحسية والحركية والسلوكية .
- محددات مع القدرات لدى الفرد المتوحد عقلياً.
- استقلال وصف المحددات في تطوير احتياجات الفرد الخاصة .

وهناك(٥) فروض أساسية لتطبيق هذا التعريف :

- القصور في الوظائف الحالية يتعين توثيقه خلال سياق بيئة المجتمع التي يعيشها أقران الفرد من فئته العمرية والثقافية .
- يعتبر التقييم صحيحا عندما يأخذ في الحسبان الاختلافات الثقافية واللغوية للفرد بالإضافة إلى مجال الاتصال ، والمجال الحسي ، والحركي ، والعوامل السلوكية .
- القصور عادة ما يصاحبه جوانب قوه.
- من المهم أن نعلم أن القصور يمكن أن ينمو ويتطور ويقوى إذا وضعت له خطة فردية تدعم حاجاته .
- بالتدعيم والمساندة المناسبة للفرد على المدى البعيد سوف تتحسن الحياة الوظيفية بصفة عامة للشخص.

المبحث الثاني : الخصائص العامة للمتوحدين ذهنياً قائم على استراتيجية التعلم التعاوني :

- **الخصائص العقلية :**

يعتبر إنخفاض نسبة الذكاء من أهم سمات الأطفال المتوحدين ذهنياً لما يعتريهم من أوجه القصور والتأخر مثل تأخر النمو اللغوي والمعرفي ، لذا قد يستطيع المتوحد ذهنياً القيام بالعديد من المهارات الدوية ولكنه يعاني من قصور في فهم الرموز المعنوية والتخيل فيحتاج الى مثيرات قوية وحسية لجذب أنتباهه ، ويعتبر مجال التشكيل الخزفي من المجالات المثيرة بالنسبة له حيث إحساسه بالخامة وتفاعله معها من خلال الضغط علها ومتابعة ما يطرأ على قطعة الطين من تغيرات شكلية .

أهمية التشكيل الفني للمتوحدين ذهنياً :

ترجع أهمية التشكيل الفني للمتوحدين ذهنياً في أنه يحقق عدة أهداف تشمل جوانب نمو الشخصية الإيجابية :

- رفع حاسة التذوق والارتقاء بالجانب الوجداني للمتوحد ذهنياً .
- يساعد العمل داخل مجموعة على أن تسودها الألفة من شأنها وأن تطور الوعي الاجتماعي لدى المتوحد ذهنياً.
- من خلال التشكيل الفني يستطيع الطفل المتوحد ذهنياً أن يعبر عن انفعالاته وينفس عن الضغوط ويحقق له النجاح في العمل الثقة بالنفس
- يكتسب الطفل المتوحد ذهنياً بعض المهارات العضلية ويساعد التشكيل الفني على زيادة التأزر العضلي وذلك لما يمتاز به الطين من مرونة تجعلها تتناسب والقدرات الحركية مهما كان مستوي تلك القدرات .
- يعتبر مجال التشكيل الخزفي من المجالات المثيرة بالنسبة للطفل المتوحد ذهنياً حيث إحساسه بالخامة وتفاعله معها من خلال الضغط علها ومتابعة ما يطرأ من تغيرات شكلية .
- يحقق التشكيل الفني الاستمتاع للطفل المتوحد ذهنياً من حيث الممارسات الحرة في التشكيل .

خصائص الأعمال الفنية لدى المتوحدين ذهنياً :

- عدم الأهتمام بتهذيب العمل بعد الإنتهاء من تنفيذه .
- لا يلجأ المتوحد ذهنياً لأستخدام الأدوات في التشكيل ولكنه يستخدم أصابعه في إحداث بعض الملامس .
- ضعف التأزر الحركي بين اليدين في عمل الحبال .
- الطفل المتوحد ذهنياً أكثر ميلاً لتشكيل الأعمال من الشكل الأسطواني .
- يغلب على الملامس المظهر الخشن .

التعلم التعاوني : cooperative learning

يعد التعلم التعاوني من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي " تهدف إلى تنشيط أفكار الطلاب الذين يعملون في مجموعات يتراوح عدد أفراد المجموعة من(٤-٦) طلاب غير متجانسين في القدرات والتحصيل حيث يعلم بعضهم بعض ويتحاورون فيما بينهم بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه نفسه وتجاه أفراد المجموعة"(١٠).

ويقوم التعلم التعاوني بدور هام في تنمية الاتصال اللفظي بين التلاميذ داخل فرق صغيرة ، فالتلاميذ المعاقين عقليا يحتاجون إلى التحدث مع بعضهم البعض عن ملاحظاتهم ، وأفكارهم ، حتى يفهموا العلوم والمواد الأخرى ، ويعمل التلاميذ بالتعلم التعاوني مع بعضهم البعض لتحقيق وتحصيل مهمة وهدف موحد للمجموعة ككل ، وهذا ما يميز التعلم التعاوني عن غيره من البرامج وطرق التعلم التقليدية ، وهناك العديد من نماذج التعلم التعاوني ، ففي أحد النماذج نجد أن التلاميذ يعملون معا في مهمة واحدة . وفي البعض الأخر نجد أن كل فرد يستقل بعمل أحد جوانب المهمة ، التي تجمع بنهاية النشاط . وفي التعلم التعاوني يعمل التلاميذ معا في مهام عديدة ، مثل حل المشكلات (Solving)، والمراجعة (Reviewing) ، والألغاز (Quiz) ، أو عمل نشاط معملي داخل المختبر أو إنجاز ورقة عمل.

يعرف جونسون التعلم التعاوني على أنه " عبارة عن نموذج يتضمن عدد من الأستراتيجيات بهدف تسهيل التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض في المجموعة وتقديم بيئة تعلمية تشجع التلاميذ على استخدام المهارات التعاونية وتتضمن عملية التعلم خمس عناصر :

- الإرتباط العضوي الإيجابي بحيث نجاح الفرد يعتمد على نجاح المجموعة .
- التفاعل وجها لوجه .
- المسئولية الفردية .
- المتابعة والمعالجة للمجموعة .
- التأكيد على المهارات الشخصية ومهارات المجموعة."[١١].

خصائص التعلم التعاوني :

- التفاعل الإيجابي بين التلاميذ .
- المسئولية الفردية والجماعية .
- تباين الخصائص الشخصية والقدرات لأعضاء المجموعة .
- مصدر التعزيز والتشجيع .
- قيادة المجموعة التعاونية .
- المهارات الإجتماعية .

مميزات التعلم التعاوني :

- يزيد اشتراك التلاميذ الفعلى في عملية التعلم .
- ينمي قدرة التلاميذ على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة .
- ينمي المهارات الإجتماعية مثل الإتصال وتحمل المسئولية والتنظيم والقيادة .
- يزيد من دافعية التلاميذ نحو موضوع التعلم .
- ينمي المهارات اللغوية .
- يقلل من معدل القلق والتوتر عند بعض التلاميذ ويخفف من الانطوائية
- يزيد من اعتزاز التلميذ بذاته وثقته بنفسه .
- يخفف التعلم التعاوني من المشكلات السلوكية بين التلاميذ .

استراتيجيات التعلم التعاوني :

- فرق التعلم الطلابية Student Team Learning Strategy
- التعلم معاً Learning Together Strategy
- المهام المتقطعة Jigsaw Strategy

- الاستقصاء الجماعي Group Investigation Strategy

ومما يؤكد أهمية التعلم التعاوني في حياة المعاقين ذهنياً هو التأكيد المتزايد على التعلم وممارسة مهارات اجتماعية مرتبطة بالعمل مع المجموعة ، وطرق التعلم التعاوني ذات تأثير إيجابي على تحسن عدد من أبعاد الشخصية المتداخلة ، فإن كل فريق يتكون من عدد من التلاميذ متنوعين في المستوي والقدرة حيث ان الفريق ككل يكون متساوي في متوسط المستوي والقدرة ، وتختلف شكل النتائج في التعلم التعاوني عن النتائج التعلم التقليدي وخصوصاً في توزيع الرابحين والخاسرين فعادة ما يدرك التلميذ الناجح في التعلم التقليدي على أنه تنافس ولكن في التعلم التعاوني ينظر التلميذ للنجاح على أنه يعتمد على مجهود كل فرد في المجموعة .

الفصل الثالث: اجراءات البحث :

منهجية البحث :

اولا : يتبع البحث الحالى المنهج التجريبي للتحقق من صدق الفرض

ثانياً: الإطار العملي للبحث : ويتضمن مجموعة تجريبية يتم تطبيق برنامج قائم على الأنشطة الفنية والتعلمية تتناسب والقدرات الخاصة بالمتوحد ذهنياً باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني على المجموعة التجريبية ، وتطبيق مقياس الكفاءة الإجتماعية علىها قبل البرنامج وبعده .

وسوف يقوم البحث الحالى على استراتيجية التعلم معاً Learning Together Strategy حيث يتم فيها تقسيم الطلاب لمجموعات تساعد بعضها في القيام بالمهام وفهم المطلوب اداءه وتشجيعهم على الاتصال معاً لمساعدة بعضهم البعض في حل المشكلات وتتم من خلال مجموعة خطوات :

- تحديد الأهداف الإجرائية للموضوع .
- تقسيم الطلاب لمجموعات صغيرة ٤-٦طلاب بحيث يكونوا مختلفين في القدرات والتحصيل .
- تنظيم البيئة الصفية لتنظيم المجموعات حيث يجلس افراد كل مجموعة بشكل دائري .
- تقسيم موضوع الدرس لمهام فرعية .
- تحديد دور كل طالب من خلال المعلم .
- يحدد المعلم المهام المطلوب تنفيذها بصورة جماعية .
- يتم تغير الأدوار كل حصة بحيث يمارس كل طالب الأدوار المختلفة .
- يحث المعلم الطلاب على التعامل مع بعضهم البعض في تنفيذ المهام .
- يلاحظ المعلم الطلاب أثناء العمل .
- يتدخل المعلم عند الحاجة للمساعدة وذلك لكل مجموعة .

- يطلب المعلم من المجموعة التي انتهت من تنفيذ المهمة مساعدة المجموعة التي لم تنتهي حتي يتسني للجميع التعاون .
- تعرض كل مجموعة العمل أو مجموعة الأعمال التي قامت بتنفيذها .
- يقوم المعلم بتحية المجموعات على الأداء ويمكن منح جوائز مادية ومعنوية .

وتتناسب استراتيجية التعلم معاً ومجال الفنون حيث حرية التعبير وعدم التقيد بالصورة التقليدية للصف الدراسي وما تتيحه ممارسة الأنشطة الفنية والتعلمية من تفاعل وتعاون متبادل بين الأطفال وبخاصة الأطفال المتوحدين ذهنياً كما تتناسب استراتيجية التعلم معاً وامكانيات الأطفال المتوحدين ذهنياً حيث اختلاف قدراتهم الجسدية مما يدفعهم للتعاون معاً في اداء مهام التشكيل الخزفي

الإطار العملي :

يهدف البرنامج إلى تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المتوحدين ذهنياً من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والعملية عن طريق التعلم التعاوني، ويعتمد البرنامج على فلسفة ملخصها أن ممارسة الأنشطة الفنية والتعلمية تساعد على التكيف والتواصل الإجتماعي بين الأطفال المتوحدين ذهنياً وتتيح لهم الفرصة على النجاح والإعتماد على النفس والتفاعل مع الاخرين بإيجابية .

الإطار المرجعي العام للبرنامج :

أعتمد البحث الحالى في تصميم البرنامج على الإطار المرجعي الذي حدده الباحث حيث اوضح أن عملية تصميم وبناء برنامج تعلمي يواجه العديد من التساؤلات التي يتعين علىه الإجابة علىها بصراحة وأهم هذه التساؤلات:

- لمن يوجه هذا البرنامج ؟
- ما هو الهدف من تصميم البرنامج ؟
- ما الذي يمكن تقديمه للفئة المستهدفة من أنشطة وممارسات هذا البرنامج لتحقيق أهدافه؟
- ما هي الاستراتيجيات التربوية الواجب إتباعها في البرنامج ليحقق أهدافه؟
- ما هو البرنامج الزمني اللازم لتنفيذ البرنامج؟"(١١).

وتضمن البحث الحالى الإجابة على هذه التساؤلات :

- **لمن يوجه هذا البرنامج ؟**

تحديد عينة البحث التي يخطط ويصمم البرنامج من أجلها وهم الأطفال المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم (المورن) والذين يتراوح ذكاؤهم ما بين ٥٠-٧٠ ويمكن لأفراد هذه الفئة الوصول إلى مستوي الصف الثالث أو الرابع الإبتدائي ويتراوح عمرهم العقلي ما بين ٦-٩ سنوات عددهم ١٢ مجموعة تجريبية .

- **ما هو الهدف من تصميم البرنامج ؟**

يتضمن الإجابة على هذا التساؤل تحديد بعدين أساسيين :

أولاً : البعد الفلسفي حيث حدد الباحث الأسس العامة لبناء البرنامج فيما يلي :

- أسس فنية : حيث يراعي البرنامج خصائص ومواصفات وحاجات الطفل المتوحد ذهنياً القابل للتعلم .
- أسس تربوية : مجموعة من الإعتبارات التي يجب اتباعها عند تصميم وبناء البرنامج ومنها :
- التدرج من السهل إلى الصعب عند تقديم الخبرة الفنية في التشكيل الفني

استخدام أساليب الأستثارة والتشجيع .

- الإعداد المسبق لأي نشاط قبل تنفيذه
- التركيز على التفاعل بين الأطفال بعضهم البعض والاشتراك في كافة الأنشطة الفنية والتعلمية من خلال استراتيجية التعلم معاً كأحد استراتيجيات التعلم التعاوني .
- تشجيع الأطفال على المشاركة الإيجابية بصفة مستمرة ونبذ المشاعر والسلوكيات السلبية مثل عدم المشاركة أو إيذاء الأخرين .

ثانياً : البعد الثاني بعد الإطلاع على أهداف التربية الفكرية التي قامت بوضعها وزارة التربية ودراسة خصائص الأطفال المتوحدين ذهنياً وخصائص التشكيل الفني والكفاءة الإجتماعية لديهم ومفهوم التعلم التعاوني واهم استراتيجياته ومدي تناسبها والأطفال المتوحدين ذهنياً ، يمكن صياغة الهدف التربوي للبرنامج في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المتوحدين ذهنياً من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والتعلمية عن طريق التعلم التعاوني.

وينبع من الهدف الرئيسي عدة أهداف منها :

أهداف معرفية : والتي تشمل تذكر الطفل لذكر أسمه وأسماء الأطفال الاخرين ، تذكر التعلمات التي تصدر من قبل الاخرين وتنفيذها ، القدرة على شرح بعض الأنشطة الفنية والتعلمية التي قام بها ، وتعلم بعض المفاهيم والقيم مثل النظام والتعاون والانتماء والحوار والمشاركة مع الاخرين .

أهداف مهارية : والمتمثلة في ممارسة التشكيل الفني من مفردات تشكيلية مثل الكرة والشريحة ، القدرة على تكوين عمل فني أو، التعاون مع الاخرين في عمل واحد ، تنفيذ بعض المفردات التشكيلية كأجزاء مكملة لعمل الاخرين .

أهداف وجدانية : وتشمل مشاركة الطفل المتوحد ذهنياً زملاءه في التشكيل الفني والاستمرار فيه ، محافظته على أدوات الاخرين ، ابداءه الرأي في عمله وعمل الاخرين ، الانتماء للجماعة وممارسة النشاط الفني والتعلمي

من خلالها ، الطاعة لقائد المجموعة من حيث تنفيذ بعض المهام أثناء العمل أو مراجعة البعض على أعمال الاخرين .

- **ما الذي يمكن تقديمه للفئة المستهدفة من أنشطة وممارسات هذا البرنامج لتحقيق أهدافه ؟**

للإجابة على هذا التساؤل تم تحديد عدد من الممارسات التشكيلية في مجال الانشطة الفنية والتعلمية تعتمد على التشكيل الأولي البسيط من مفردات تشكيلية من (الكرة – الحبال – الشريحة) وذلك في تدرج من السهل إلى الصعب حيث يبدأ التشكيل بتكوينات بسيطة داخل القالب ثم التكوين المسطح والعمل المجسم ، حيث يتدرب الأطفال على كيفية تناول المفردات التشكيلية من خلال صياغات فنية مثل الطرق المتعددة لتشكيل الفني ، وتنفيذ البصمات الطبيعية بأستخدام اوراق الأشجار والتراكب لمفردة ورقة الشجر

- **ما هي الاستراتيجيات التربوية الواجب إتباعها في البرنامج ليحقق أهدافه؟**

يتبع البرنامج استراتيجية التعلم معاً من خلال أسلوب التعلم التعاوني حيث يتم تقسيم الأطفال لمجموعات ٤-٦ أفراد تجلس بشكل دائري يمثل أحد الأفراد القائد للمجموعة يتابع تنفيذ المهمة التي قدمها الباحث في بداية الجلسة بصورة جماعية وأثناء العمل قام الباحث بتوجيه الأطفال بصورة فردية أو جماعية أو من خلال أحد أفراد المجموعة في متابعة مهمة ما وكفاءة المجموعة في تنفيذها ، كما يتم تداخل المجموعات عندما تنتهي أحدها من العمل الفني لمساعدة المجموعة الأخري في تنفيذ بعض المفردات أو التركيبات أو في تنظيم المكان بعد الأنتهاء من العمل .

- **ما هو البرنامج الزمني اللازم لتنفيذ البرنامج ؟**

استغرق البرنامج سنة بواقع ساعتين اسبوعياً تعرض خلالها البرنامج للتوقف لمدة ثلاث أشهر منذ يناير ٢٠١٩ الى ابريل ٢٠١٩ وذلك نظراً للظروف جائحة كورونا وما ترتب عليه من توقف حضور الأطفال للمركز الثقافي ، وتحدد الزمن الفعلى في مدى تسع أشهر بواقع ساعتين أسبوعياً للجلسة الواحدة .

الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج :

تم استخدام خامات التشكيل الفني والزيت في التشكيل الفني ، وادوات التشكيل من دفرات خشبية ومعدنية والواح ورقية ، كما تم استخدام بعض العناصر الطبيعية والصناعية لإحداث الملامس من اوراق الأشجار والحبال واستخدام بطانات ورقية للتلوين ، وبعض الأواني البلاستيكية والمعدنية كقوالب للتشكيل علها أو داخلها .

التقويم :

تم تطبيق مقياس الكفاءة الإجتماعية للأطفال المتوحدين ذهنياً قبل البرنامج وبعده على المجموعة التجريبية .

نتائج الدراسة :

من خلال تطبيق مقياس الكفاءة الإجتماعية لكل طفل على حدا من المجموعة التجريبية قبل البرنامج وبعده عن طريق الملاحظة أثناء ممارسة النشاط الفني ، وقد اشتمل المقياس على بعض النقاط التي تؤكد على التعاون والمشاركة بين الأبناء في تنفيذ العمل الفني ، كما يوضح الجدول التالى :

المسلسل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
قبلي	٤١	٥٩	٣٣	٥١	٥٣	٥٨	٣٧	٥٥	٦٣	٤٣	٣٢	٥٧
بعدي	٨٤	١١٥	٧٠	١٠٤	١١٤	١١٦	٧٧	١٠٧	١٢٠	٨٧	٦٦	١٠٦

ويوضح الجدول فروق مجموع درجات المقياس لكل طفل قبل وبعد التطبيق لصالح البرنامج .

وكذلك كانت النتائج لصالح البرنامج من خلال حساب متوسطات الدرجات للمقياس قبل التطبيق وبعده ومن خلال حساب الإنحراف المعياري كما يوضح الجدول التالى :

ن	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		الفرق بين المتوسطات
	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط	الإنحراف المعياري	
١٢	٤٨,٥	١٠,٣٥	١٠٠,٥	٢٤,١١	٥٢

أهم النتائج :

- أظهر الأبناء الحماس والأقبال على التشكيل الفني من خلال سرعة تنفيذ العمل المطلوب والتعاون فيما بينهم ، وظهرت على وجوه بعضهم علامات الرضا والسعادة عند بداية المقابلات الخاصة بالتشكيل الفني
- المتوحد ذهنياً يستفيد من برامج التربية الفنية والحرف اليدوية ، حيث تجعل حياته أكثر قيمة وتساعدة على التعامل بفاعلية مع الاخرين .
- المتوحد ذهنياً في حاجة للتعرف على بعض الأسس والنظم والقواعد الفنية التي تساعده في تنفيذ عمله وتساعد في إثراء أعماله الفنية .
- ساهم اسلوب التعلم التعاوني في تنمية الكفاءة الإجتماعية لدى الأطفال من خلال المشاركة والتعاون وذلك ما نتجته الأنشطة الفنية والتعلمية من حرية الحركة والتعبير .

أهم التوصيات :

- ضرورة تفعيل أساليب التعلم الحديثة المتعددة للطفل المتوحد ذهنياً بما يساهم في بناء شخصيته بصورة أكثر إيجابية .
- الاهتمام بالأنشطة الفنية والتعليمية الموجهة للطفل المتوحد ذهنياً داخل المراكز الثقافية مما يساعد على دمجه في المجتمع .
- اتاحة الفرصة لتأهيل الأطفال المتوحدين ذهنياً القابلين للتعلم للقيام بمهمة التوجيه لزملاءهم حيث انهم اقدر على التواصل مع بعضهم البعض ومما يساعد على تنمية شخصيته الإيجابية وشعورة بأنه عضو فاعل في المجتمع والأرتقاء بمستوي أعمالهم .

احالات البحث :

١- اماني عبد المقصودعبد الوهاب-الكفاءة الإجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة-مكتبة الأنجلوا المصرية-٢٠٠٨- ص٢٤.
٢- زينب محمد حسن-فاعلية برنامج متعدد الوسائط لتنمية بعض المهارات الحياتية لدي الأطفال المعاقين ذهنياً في مدارس التنمية الفكرية-بحث منشور-مؤتمر تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة-٢٠٠٥-ص١٩٥
٣- محمد نجيب مصطفي-طرق تدريس العلوم بين النظرية والتطبيق-مكتبة الرشد-٢٠٠٤-ص١٤.
٤-اماني عبد المقصودعبد الوهاب-مرجع سابق- ص٨٨ .
٥-عبد المطلب أمين القريطي-سيكولوجية ذوي الأحتياجات الخاصة وتربيتهم-ط٣-القاهرة-دار الفكر العربي -٢٠٠١.
٦- عبد العزيز السيد الشخص- ١٩٩٤-مدخل الى سيكولوجية غير العاديين-القاهرة-المكتبة الفنية الحديثة .
٧- فاروق صادق-سيكولوجية المتخلف العقلي-الرياض-جامعة الملك سعود-١٩٨٢ .
٨- اماني عبد المقصود عبد الوهاب-مرجع سابق-ص١٣ .
٩- البرت السس-أجعل حياتك سعيدة-ترجمة مركز التعريب والبرمجة-ط١-بيروت-دار العربية للعلوم-٢٠٠٤-ص١٣١.
١٠- اماني عبد المقصود عبد الوهاب-مرجع سابق-ص١٧.
١١- سحر عبد الفتاح خير الله-فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم-رسالة دكتوراه-غيرمنشورة-كلية التربية - جامعة بنها-٢٠١٠م.
١٢- نشأت محمود أبوحسونة-أثر برنامج تدريبي للمهارات الإجتماعية في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الإجتماعية والتحصيل لدي الطلاب ذوي صعوبات التعلم-رسالة دكتوراه-غير منشورة-الجامعة الأردنية-٢٠٠٤
١٣- محمد نجيب مصطفي-مرجع سابق-ص١٩٤
١٤- سعدية محمد على بهادر-المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة-مطابع الطوبجي-القاهرة-٢٠٠٢-ص٣٠٣-٣٠٩
15-Elliot,S.Malecki,C.&Demaray,M-Now directions in social skills assessment and intervention for elementary and middle school students.Exceptionality,2001-p19-32.
16-Lerner.J.Learning disabilites,theories,diagnosis and teaching strategies. Eighth Edition, New York-Houghton Mifflin Company-2000-p232.
17- Johnson R.&Johnson-Learning together and alone Cooperative, Competitive & Individualistic Learning-N.J.Prentice-Hall,inc-1998-p13-21.

المراجع العلمية :

- اماني عبد المقصودعبد الوهاب-الكفاءة الإجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة-مكتبة الأنجلوا المصرية-٢٠٠٨
- البرت السس- أجعل حياتك سعيدة-ترجمة مركز التعريب والبرمجة-ط١-بيروت-دار العربية للعلوم-٢٠٠٤
- زينب محمد حسن-فاعلية برنامج متعدد الوسائط لتنمية بعض المهارات الحياتية لدي الأطفال المعاقين ذهنياً في مدارس التنمية الفكرية-بحث منشور-مؤتمر تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة-٢٠٠٥
- سامر عدنان- برنامج تدريبي لتنمية الكفاية الإجتماعية وخفض السلوك العدواني لدي الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة صعوبات التعلم وبطئ التعلم واضطراب السلوك-المؤتمر العلمي الأول التربية الخاصة بين الواقع والمأمول-كلية التربية جامعة بنها-٢٠٠٧
- سحر عبد الفتاح خير الله- فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم- رسالة دكتوراه-غيرمنشورة-كلية التربية - جامعة بنها-٢٠١٠م
- سعدية محمد على بهادر-المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة-مطابع الطوبجي-القاهرة-٢٠٠٢
- سمية صالح عبد العزيز-خصائص خزف المنغول-رسالة دكتوراة غير منشورة-كلية التربية الفنية-جامعة حلوان - ٢٠٠٠
- طارق صبحي جمعة- مدي فعالية برنامج خزفي مقترح في تنمية بعض المهارات اليدوية لدي المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم-رسالة ماجستير-غير منشورة-كلية التربية النوعية-جامعة عين شمس-٢٠٠٠
- عبد العزيز السيد الشخص- ١٩٩٤-مدخل الى سيكولوجية غير العاديين-القاهرة-المكتبة الفنية الحديثة
- عبد المطلب أمين القريطي-سيكولوجية ذوي الأحتياجات الخاصة وتربيتهم-ط٣-القاهرة-دار الفكر العربي -٢٠٠١
- عبير عبدالله شعبان-التشكيل الخزفي كمجال ترفيهي ومصدر دخل لذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين ذهنياً داخل الجمعيات الأهلية-بحث منشور-المؤتمر العلمي التاسع- قضايا تطوير التربية الفنية بين التعليم والتثقيف بالفن-كلية التربية الفنية-جامعة حلوان-٢٠٠٦
- فاروق صادق-سيكولوجية المتخلف العقلي-الرياض-جامعة الملك سعود-١٩٨٢
- فيوليت فؤاد إبراهيم-مدخل الى التربية الخاصة-٢٠٠٥
- محمد عبد العاطي عبد الشافي- برنامج مقترح لتنمية الجوانب المهارية في التربية الفنية للمتخلفين عقلياً القابلين للتعلم-رسالة ماجستير غير منشورة-كلية التربية الفنية-جامعة حلوان-٢٠٠٠
- محمد نجيب مصطفي-طرق تدريس العلوم بين النظرية والتطبيق-مكتبة الرشد-٢٠٠٤
- نشأت محمود أبوحسونة-أثر برنامج تدريبي للمهارات الإجتماعية في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الإجتماعية والتحصيل لدي الطلاب ذوي صعوبات التعلم-رسالة دكتوراه-غير منشورة-الجامعة الأردنية-٢٠٠٤
- هبة نبيل- المساندة الإجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الإجتماعية لدي الأطفال المعاقين بزملة داون-رسالة ماجستير-معهد الدراسات العلا للطفولة-جامعة عين شمس-٢٠٠٥

المصادر اللغة الإنكليزية:

- Elliot,S.Malecki,C.&Demaray,M-Now directions in social skills assessment and intervention for elementary and middle school students.Exceptionality,2001-p19-32
- Groom, M .Correlates for peer-related social competence of developmentally delayed preschool children.www.pubmed.gov.2007
- -Hall, Sibley Nexus a social competence program for 9-12 year old children with Asperger syndrome and high-functioning autism.www.Eric.htm.2007
- Jenkins,Sallie-Correlates of social competence among Mildly Mentally Retarded school aged children Dissertation Abstracts International Vol.45.July.No.1
- Johnson R.&Johnson-Learning together and alone Cooperative, Competitive & Individualistic Learning-N.J.Prentice-Hall,inc-1998-p13-21
- Lerner.J.Learning disabilites,theories,diagnosis and teaching strategies. Eighth Edition, New York-Houghton Mifflin Company-2000-p232